

أهم النتائج والرسائل الواردة في تقرير عام 2025

لا يزال السل من كبرى مشاكل الصحة العامة في العالم، ويظل التقدم المُحرز في مجال تخفيف عبء المرض أقل بكثير من الغايات المحددة لعام 2030 في معظم أنحاء العالم. ورغم الانتكاسات المشهودة أثناء اندلاع جائحة كوفيد-19، فإن معظم المؤشرات سائرة في الاتجاه الصحيح، كما تحققت قصص نجاح على الصعيدين الإقليمي والقطري. ولكن هذا التقدم مهدد بالتغيرات الطارئة على وضع التمويل.

وعلى الصعيد العالمي، فقد أشارت التقديرات في عام 2024 إلى إصابة نحو 10,7 مليون شخص بالسل (نطاق عدم اليقين بنسبة 95%: بما يتراوح بين 9,9 و11,5 مليون شخص) (حالات الإصابة بالمرض) و وفاة 1,23 مليون شخص بسببه (نطاق عدم اليقين بنسبة 95%: بما يتراوح بين 1,13 و1,33 مليون شخص). (أ) وبلغ معدل الإصابة بالسل (الحالات الجديدة لكل 100 000 نسمة من السكان) 131 حالة (نطاق عدم اليقين 95%: 122-141)، بينما بلغ معدل إماتة الحالات نسبة قدرها 11,5%.

والسل واحد من 10 أسباب رئيسية للوفاة في كل أرجاء العالم، وهو السبب الرئيسي للوفاة بسبب عامل معدٍ واحد.

ومعظم الناس الذين يصابون سنوياً بمرض السل يعيشون في 30 بلداً من البلدان المثقلة بعبء السل: بحيث استأثرت في عام 2024 بنسبة 87% من إجمالي عدد الحالات في العالم. وتمثلت البلدان الرئيسية الثمانية المثقلة بالمرض (التي تستأثر بنسبة 67% من إجمالي البلدان المثقلة بعبء السل) في الهند (25%)، وإندونيسيا (10%)، والفلبين (6,8%)، والصين (6,5%)، وباكستان (6,3%)، ونيجيريا (4,8%)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (3,9%)، وبنغلاديش (3,6%).

كما شهد عام 2024 إصابة نسبة 54% من الرجال بالمرض ونسبة 35% من النساء و11% من الأطفال.

وعلى الصعيد العالمي، انخفض العدد المطلق للأشخاص المصابين بالسل في عام 2024 لأول مرة منذ عام 2020، بعد أن شهد عددهم هذا زيادة على مدى 3 أعوام متتالية (2021-2023) بسبب حالات الانقطاع الناجمة عن مرض كوفيد في خدمات تشخيص السل وعلاجه. ولا يمثل العدد الإجمالي لحالات الإصابة بالمرض البالغ 10,7 مليون حالة إلا انخفاضاً طفيفاً (نسبته 1%) مقارنة بعددها الذي بلغ 10,8 مليون حالة في عام 2023، ولكنه يظل أعلى من عددها في عام 2020 (10,3 مليون حالة).

وطراً انخفاض أكبر (نسبته 1,7%) على معدل الإصابة بحالات السل في العالم بين عامي 2023 و2024، حيث بلغ معدلها في عام 2024 نحو 131 حالة لكل 100 000 نسمة من السكان، ليعود معدلها بذلك إلى مستواه المشهود في عام 2020. وبلغ صافي الانخفاض في الفترة من عام 2015 إلى عام 2024 نسبة قدرها 12%، وهي بعيدة عن الهدف المرحلي الذي تصبو استراتيجيته القضاء على السل إلى تحقيقه والمتمثل في تحقيق انخفاض نسبته 50% بحلول عام 2025 والغاية المحددة لتحقيق انخفاض بنسبة 80% بحلول عام 2030.

وانخفض على الصعيد العالمي عدد الوفيات الناجمة عن السل في عام 2024، وبلغ عددها إجمالاً 1,23 مليون وفاة لتمثل بذلك انخفاضاً نسبته 3% مقارنة بعددها الذي بلغ 1,27 مليون وفاة في عام 2023. ويعد صافي الانخفاض المحقق بنسبة 29% خلال الفترة من عام 2015 إلى عام 2024 أكبر وقعاً، ولكنه يظل بعيداً عن الهدف المرحلي الذي تصبو استراتيجيته القضاء على السل إلى تحقيقه والمتمثل في تحقيق انخفاض نسبته 75% بحلول عام 2025 والغاية المحددة لتحقيق انخفاض بنسبة 90% بحلول عام 2030.

وأحرزت بعض المناطق والبلدان قدراً أكبر بكثير من التقدم في تخفيف عبء مرض السل. وحقق إقليم المنظمة الأفريقي بين الأعوام 2015 و2024 انخفاضاً بنسبة 28% في معدل الإصابة بحالات السل وانخفاضاً نسبته 46% في عدد الوفيات الناجمة عن المرض. أما إقليم المنظمة الأوروبي، فقد حقق انخفاضين نسبتهما 39% و49% على التوالي. كما حقق 101 بلداً انخفاضاً نسبته 20% على الأقل في معدل الإصابة بحالات السل، في حين حقق 65 بلداً آخر انخفاضاً بنسبة 35% على الأقل في عدد الوفيات الناجمة عن السل. (ب)

وتستدعي مواصلة تخفيف عبء مرض السل إدخال تحسينات على معدلات التغطية بخدمات تشخيص السل وعلاجه والتدخلات المنفذة في مجال الوقاية منه؛ واتخاذ إجراءات بشأن المحددات الأوسع نطاقاً التي تسبب الإصابة بحالات جديدة بالمرض أو تزيد خطورة الإصابة به بمجرد التقاط عدواه؛ وتحقيق إنجازات تكنولوجية، مثل إيجاد لقاحات جديدة للسل، وهي أمور مرهونة كلها بتوفير التمويل الكافي.

وأبغ في عام 2024 عن تشخيص 8,3 مليون حالة جديدة للإصابة بالسل على الصعيد العالمي - وهي زيادة طفيفة عما كان عليه عددها بواقع 8,2 مليون حالة في عام 2023 ونسبة 78% (نطاق عدم اليقين 95%: بنسبة 72-84%)

من عدد حالات الإصابة بالمرض، بحسب التقديرات. وخضعت من بين هذه الحالات نسبة 54٪ في البداية لفحص سريع، وهي زيادة عما كانت عليه بمقدار 48٪ في عام 2023.

كما عُولج في عام 2024 ما مجموعه 164 545 شخصاً من السل المقاوم للريفامبيسين (ج)، أي نسبة 42٪ من بين من أصيبوا به في عام 2024 والبالغ عددهم حوالي 390 000 شخص، وهي النسبة نفسها تقريباً المسجلة في عام 2023.

ويظل معدل نجاح علاج السل الحساس للأدوية مرتفعاً بنسبة 88٪، وشهد تحسناً نسبته 71٪ فيما يتعلق بالسل المقاوم للريفامبيسين. وأشارت التقديرات في فترة الأعوام 2000 و2024 إلى أن علاج المصابين بالسل أفضى إلى تلافي 83 مليون وفاة.

وعلى الصعيد العالمي، زُود 5,3 مليون شخص من المعرضين بشدة لخطر الإصابة بمرض السل بالعلاج الوقائي للمرض في عام 2024: 3,5 مليون شخص من المخالطين المقربين المشخصة حالتهم على أنهم مصابون بالسل و1,8 مليون شخص من المصابين بفيروس العوز المناعي البشري. وبلغت نسبة التغطية بالعلاج الوقائي للسل 58٪ بين الأشخاص المصابين بهذا الفيروس (وهي زيادة عما كانت عليه نسبتها في عام 2023 بواقع 56٪) ونسبة 25٪ بين مخالطي المرضى في المنزل (وهي زيادة عما كانت عليه نسبتها في عام 2023 بواقع 20٪).

وتشكل التكاليف المالية التي يواجهها المصابون بالسل وأسرهم عقبة تحول دون إتاحة خدمات تشخيص السل وعلاجه؛ إذ تواجه نسبة 50٪ منهم تقريباً تكاليف تتجاوز دخل الأسرة السنوي بنسبة 20٪. ويتطلب تخفيف هذا العبء الاقتصادي إحراز تقدم أسرع صوب تحقيق التغطية الصحية الشاملة وتحسين مستويات الحماية الاجتماعية.

ويوجد في معظم البلدان المثقلة بعبء السل نسبة تقل عن 50٪ من عامة السكان الذين يحصلون على استحقاق واحد على الأقل من استحقاقات الحماية الاجتماعية، وتتراوح قيم مؤشر الخدمات المقدمة في إطار تحقيق التغطية الصحية الشاملة بين 40 و60 نقطة (من أصل 100 نقطة).

وتشمل الدوافع الرئيسية لمعدل الإصابة بحالات السل على الصعيد القطري حصة الفرد من الدخل وانتشار نقص التغذية وعدوى فيروس العوز المناعي البشري وداء السكري والتدخين والاضطرابات الناجمة عن تعاطي الكحول.

وهناك 18 لقاحاً مضاداً للسل قيد التطوير السريري، منها 6 لقاحات تخضع لتجارب في المرحلة 3.

ولا يزال تمويل الاستجابة للسل غير كاف إلى حد كبير وهو يشهد ركوداً. وبلغ في عام 2024 التمويل الموفر لتقديم خدمات الوقاية من السل وتشخيصه وعلاجه 5,9 مليار دولار أمريكي، بينما بلغ في عام 2023 التمويل الموفر للبحوث المتعلقة بالسل 1,2 مليار دولار أمريكي (د) ولا يمثل هذان الرقمان سوى نسبتي 27٪ و24٪، على التوالي، من الغايات المحددة عالمياً بمقدار 22 مليار دولار أمريكي و5 مليارات دولار أمريكي سنوياً بحلول عام 2027.

وتهدد التخفيضات الكبيرة في التمويل المقدم من المانحين الدوليين اعتباراً من عام 2025 فصاعداً إجمالي التمويل اللازم توفيره للاستجابة للسل في بلدان كثيرة.

ولابد من مواصلة تكثيف الجهود المبذولة لتحقيق هدف إنهاء وباء السل العالمي الذي التزمت بتحقيقه جميع الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة. وبات الالتزام السياسي والتمويل المحلي في البلدان المثقلة بعبء السل أكثر أهمية من أي وقت مضى في أعقاب التخفيضات الكبيرة في التمويل المقدم من المانحين الدوليين في عام 2025.

(أ) شملت تلك الوفيات 1,08 مليون وفاة بين الأشخاص غير المصابين بفيروس العوز المناعي البشري و150 000 وفاة بين المصابين به (المصنفة رسمياً على أنها وفيات ناجمة عن فيروس العوز المناعي البشري/ الإيدز).

(ب) تتوافق هذه التخفيضات مع الهدف المرحلي المحدد في عام 2020 لاستراتيجية القضاء على السل.

(ج) الريفامبيسين هو أقوى دواء مضاد للسل من بين أدوية الخط الأول.

(د) مصدر هذا الرقم هو آخر تقرير نشره فريق العمل المعني بالعلاج عن تمويل البحوث المتعلقة بالسل.

(<https://www.treatmentactiongroup.org/resources/tbrd-report/tbrd-report-2024/>)